الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / الشريعة / الفقه المقارن / قسم الشريعة الإسلامية

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

فصلية دورية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثاني والثلاثـــــون (32) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: 3/15 /2026

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(32) ، الثاني والثلاثين ، بتأريخ 2026/3/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

ربيع 2026/3/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٢) : آذار/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	اسْمُ الْفَاعِلِ وَدَلَالَتُهُ فِي دِيوَانِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ(٤٠٠هـ)–دراسة صرفية دلالية	سرى خالد شاهين أ. د هدى محمد صالح عبدالجبار العبيدي	١-٣٩
٢.	أنواع القواعد في ضوء القرآن الكريم /دراسة موضوعية	م.م. نور حسن علي أ.د. أحمد خزعل جاسم	٤٠-٦٦
٣.	مراسيم استقبال اللاجئين إلى دولة المماليك	م. م. هدى علاوي سوادي أ.د. أنوار جاسم حسن العنبكي	٦٧-٨٣
٤.	المقاصد القرآنية في مواجهة الغلول رؤية معاصرة في ضوء تفسير الامامين البغوي ومحمد رشيد رضا في مجال التربية والتعليم (دراسة مقارنة)	م.م مريم أسعد ثامر سعود العاني أ.د عبد عطا الله محمد مخلف الدليمي	٨٤-١٠٥
٥.	الأدوات التشبيهية و فاعليتها الأسلوبية في سورتي النساء و الأعراف	مريم نوري حسان أ.د أحمد عبد الجبار فاضل	١٠٦-١٢٧
٦.	تحقيق التوافق بين الالتزامات الدولية والقوانين الوطنية	م.م. عبدالله هشام محسن أ.د. خالد سلمان جواد م.د. عامر عبد رسن	١٢٨-١٦٦
٧.	تحوّلات الخطاب الشعري العراقي بعد الألفية الثانية: مقاربة تداولية رقمية	أ.م .د. سهام حسن خضر	١٦٧-١٨٩
٨.	تحولات المقدس والمدنس في رواية شهيد(كش وطن)، دراسة سسيوثقافية	أ.م.د. رعد هوير سويلم	١٩٠-٢٠٧
٩.	موقف إيطاليا من التقارب الألماني – السوفيتي ١٩٣٩ – ١٩٤١ /دراسة في ضوء الوثائق الألمانية	أ. م.د. قاسم عبد الأمير وسيم	٢٠٨-٢٢٤
١٠.	(النهي وتطبيقاته في سنن أبي داود (باب البيوع) دراسة أصولية ـ نماذج تطبيقية	أ.م.د. وسام ياسين جاسم	٢٢٥-٢٥٤
١١.	فاعلية استخدام تقنية الواقع الممتد (XR) في تدريس مادة طرائق التدريس على تنمية مهارات التفكير النقدي	أ.م. يسرى مهدي حسون	٢٥٥-٢٨٦

	وحل المشكلات لدى طلاب كليات التربية في بغداد		
١٢.	التأطير الإعلامي لأزمة المياه في تغطيات القنوات الفضائية العراقية/دراسة تحليلية	صالح عبدان سلمان	٢٨٧-٣٠٢
١٣.	مصارف الزكاة وأثرها في تحقيق الأمن الغذائي جائحة كورونا أنموذجا	بان سنان إسماعيل	٣٠٣-٣٢٥
١٤.	جماليات الأسلوب في التشكيل العراقي المعاصر (معرض الواسطي الرابع عشر أنموذجا)	صهباء يوسف يعقوب محمد	٣٢٦-٣٥٦
١٥.	سياسة العراق الخارجية: بين التوازن الاقليمي والضغوط الدولية خلال فترة ٢٠١٤-٢٠٢٤	عبير عبيد جبار مظفر فائز كاظم	٣٥٧-٣٨٤
١٦.	Body – Related Idiomatic Expressions in English and Kurdish	هلبين بهجت أنور	٣٨٥-٤١٩
١٧.	التأثير الأنثروبولوجي للنص القرآني في الأدب العربي (عصر النبي ﷺ نموذجا)	د. شاكر كتاب محجوب	٤٢٠-٤٤٤
١٨.	الاحتلال الألماني لهولندا ١٩٤٠-١٩٤٥	م.د. عدنان ياسين حسين	٤٤٥-٤٨٠
١٩.	دور العراق في مستقبل العلاقات الاقتصادية الإقليمية في الشرق الأوسط	م.م شهد عادل صبحي	٤٨١-٥٠١
٢٠.	المرونة في أحكام العبادات للأقليات المسلمة (دراسة فقهية معاصرة)	م.م. حذيفة شهاب احمد	٥٠٢-٥١٩
٢١.	أثر قاعدة "الضرر يزال" في فقه العلامة الحلي (دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية)	م.د عمار منصور عبد النبي صالح	٥٢٠-٥٣٠
٢٢.	الموسيقى العسكرية في العراق ابان العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ /(دراسة تاريخية)	م.م. كاظم وحيد نعمه	٥٣١-٥٥٢
٢٣.	نقابة السادة الأشراف في كتاب تاريخ بغداد وذيوله	م.م. ناصر جمال ناصر الجميلي	٥٥٣-٥٦٨
٢٤.	صور النقد الأدبي في كتاب (ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة) لابن رشيد الفهري السبتي(ت ٦٦٣هـ)	م.د أنسام يونس حماد	٥٦٩-٥٩٢
٢٥.	بناء الزمن السردي في رواية دموع أموية	م. م سناء عبد صكب	٥٩٣-٦١٢
٢٦.	Chameleonism in "The Chameleon" by Anton Chekhov	م.م. نائلة ياسر صلاح	٦١٣-٦٢٥

٢٧.	المفهوم القرآني للعقل والعوق الفكري	م.م علي عباس زغير	٦٢٦-٦٤٦
٢٨.	الترادف الدلالي بين ألفاظ الأنواء في القرآن الكريم	م.م .محاسن عبد الحسن عبد النبي	٦٤٧-٦٧٥
٢٩.	الجوانب الاقتصادية في مؤلفات المستشرق ستانلي لين بول (الزراعة – الصناعة) انموذجاً	عمر علي عبد عباس أ.د. وفاء عدنان حميد	٦٧٦-٧٠٠
٣٠.	Oodgeroo Noonuccal as an Organic Intellectual: Counter Hegemony and Poetic Resistance	صبا خلف طالب أ.م.د. نجوى خالد عبد الكريم	٧٠١-٧١٨
٣١.	الشفاعة في العصر العباسي(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) شفاعة أمراء بني بويه انموذجاً	سوسن عبد الرزاق حسين أ. د. رغيد كمر مجيد	٧١٩-٧٣٩
٣٢.	شعرية الوصف في بناء الحدث (الواقعي) في رواية طوق الحمام لرجاء عالم	نور محمد حسين أ.د. زينب عبد الأمير حسين	٧٤٠-٧٤٩
٣٣.	سياسة المملكة المغربية الخارجية تجاه تونس وليبيا (١٩٩٩.٢٠١٦)	تبارك ميثم علوان أ. د طارق زيدان خلف	٧٥٠-٧٨١
٣٤.	روايات غزة وعسقلان في السنة النبوية: دراسة عقدية تحليلية لموقف المسلمين من نوازل غزة المعاصرة	مريم زياد طارق أ.د. حسام عبدالملك	٧٨٢-٨١٤
٣٥.	مفارقة التضاد في شعر ابن زمرك الأندلسي	ريام ماجد غياض أ.د. بان كاظم مكي	٨١٥-٨٢٧
٣٦.	تطور المجمعات السكنية وتوزيعها في قضاء الكاظمية	كوثر صادق عواد أ.م.د. رفل إبراهيم طالب	٨٢٨-٨٥٩
٣٧.	أخلاقيات الإدارة المالية في سورتي البقرة والنساء	مريم نومان نوار أ.م. د. سيناء أحمد جار الله أ.م. د. رؤى ماجد طعمه	٨٦٠-٨٧٨
٣٨.	الوافدون الداخلون الى بغداد في العصر العباسي الأول (١٣٢/٢٤٧هـ)	تبارك عامر كامل أ.د مها أسعد عبدالحميد	٨٧٩-٨٩٧
٣٩.	دراسة لأشكال انتهاك حقوق النشر وآليات الحماية القانونية	عايد مخلف نطاح الدليمي أ. د جمال ابراهيم الحيدري	٨٩٨-٩١٥
٤٠.	A Stylistic Analysis of Zohran“ “Mamdani’s Winning Speech	سجاد طالب جيساس أ.د. سراب قدير مغير	٩١٦-٩٤٣

٤١.	الحقيقة والمجاز وتطبيقاته عند أبي حفص النسفيّ (سور المئين أنموذجاً)	آلاء سعدون فرحان أ. د. عروبة خليل إبراهيم	٩٤٤-٩٦٢
٤٢.	أسلوب القصر في آيات النصر والهزيمة في القرآن الكريم	نورس عيدان حريجة أ.د محمد حسين توفيق	٩٦٣-٩٨٢
٤٣.	Railroad Colonialism, Slow Violence and Environmental Injustice in Hanay Geiogamah's Body Indian	سحر حمزه باوه أ.م.د. اسراء جلال جواد	٩٨٣-٩٩٤
٤٤.	A research paper titled: "Media's Depiction of Contemporary American in Theresa Rebeck's Our Dream House"	الزهراء سعد محمد أ.م.د. انعام هاشم هادي	٩٩٥-١٠٠٩
٤٥.	(التشفير و اشتغالاته بين العالمية و المحلية في اداء الممثل العراقي المعاصر مسرحية يس كودت انموذجاً	علاء مهدي حسن ا.م.د.بيداء علي حسين	١٠١٠-١٠٣٣
٤٦.	أبيات المعاني المرتبطة بسياق قصصيّ دراسة تحليليّة	أحمد محمّد جاسم أ.د ميثم محمّد عليّ	١٠٣٤-١٠٥٣

الحقيقة والمجاز وتطبيقاته عند أبي حفص النسفيّ (سور المئين أنموذجاً)

A research paper titled "Truth and Metaphor and Their Applications in Abu Hafs al-Nasafi (The Surahs of Al-Mu'ayyin as a Model"(

قرآن، بلاغة، نسفيّ **The Quran, rhetoric, Al-Nasafi**

آلاء سعدون فرحان

Student: Alaa Saadoun Farhan

Alaasaadoun2020@gmail.com

أ. د. عروبة خليل إبراهيم

Prof. Dr. Arubah Khalil Ibrahim

aldabbagoroba@gmail.com

كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية

College of Education for women

AL_Iraqia University

ملخص:

تهدف هذه الدراسة التي وسمناها بـ **(الحقيقة والمجاز وتطبيقاته عند أبي حفص النسفيّ (سور المئين أنموذجاً))** إلى دراسةِ الحقيقة والمجاز في اللغةِ والاصطلاحِ، وبيان أنواعهما ودورهما بتطوير الدلالة البلاغيّة، ثم تتجه إلى تتبع تطبيقات هذين المفهومين عندَ الإمام أبي حفص النسفيّ في تفسيره التيسير في التفسير، وهذا عن طريق نماذج مختارة من سور المئين.

إنَّ الدراسة اعتمد المنهج الوصفي التحليلي، عن طريق جمع الآيات التي تَضم أَساليب من الحقيقة والمجاز، ومن ثم تحليلها وربطَها بتفسير أبي حفص النسفيّ ومقارنتها بآراء البلاغيين، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ أبي حفص النسفيّ قدّم توظيفاً دقيقاً للحقيقة والمجاز، ولا سيّما المَجاز المُرسل والمَجاز العقلي، وأنَّ الإمام النسفيّ استخدمهما في بيان المعنى القرآنيّ، وذلك بما يتوافق مع السيَاق ويُبرز أَثر الصورة البلاغيّة، كما بينت النتائج أن تفسير أبي حفص النسفيّ يمتاز بالإيجاز المَصحوب بالتحليل الدقيق، وأنَّ تَطبيقاتهُ البلاغيّة تُسهِم في فهم أَعمق للتعبير القرآنيّ

الكلمات المفتاحية: جهود النسفيّ، علم البيان، المجاز المرسل، المجاز العقلي

Abstract:

This study, titled "**Literal and Figurative Meaning and Their Applications in the Works of Abu Hafs al-Nasafi (Surah Al-Mu'min as a Model),**" aims to examine literal and figurative meanings in language and terminology, clarify their types, and their role in developing rhetorical significance. It then traces the applications of these two concepts in the interpretation of Imam Abu Hafs al-Nasafi in his work "Al-Taysir fi al-Tafsir," through selected examples from Surah Al-Mu'min.

The study adopts a descriptive-analytical approach by collecting verses that include literal and figurative expressions, analyzing them, linking them to Abu Hafs al-Nasafi's interpretation, and comparing them with the views of rhetoricians. The study concludes that Abu Hafs al-Nasafi employed a precise use of literal and figurative meanings, especially metonymy and rational metaphor. The Imam used these to clarify the Qur'anic meaning in a manner consistent with context and to highlight the impact of rhetorical imagery. The results also show that Abu Hafs al-Nasafi's interpretation is characterized by conciseness

accompanied by precise analysis, and that his rhetorical applications contribute to a deeper understanding of Qur'anic expression.

Keywords: Al-Nasafi's efforts, science of rhetoric, metonymy, rational metaphor

المُقدِّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، نحمدهُ سبحانهُ على نعمهِ الظاهرة والباطنةِ، ونَثني عليهِ بما هو أهلهُ له، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أَجمعين.

أمَّا بعد:

فيعدُ موضوع الحقيقة والمجاز من القضايا الأَساس الهامة في الدرسِ البلاغيّ واللغوي، وذلك لما له من أثر كبير ومباشر في فهم النصوص الشرعية، ولا سيّما التَّفسير القرآنيّ، وقد جاءت هذه الدراسة لتتناول مفهوم الحقيقة والمجاز في اللغة والاصطلاح، وتكشف عن أنواعهما وتطور استعمالهما، ومن ثم تتجه لتطبيق هذه المفاهيم التطبيقية على تفسير الإمام أبي حفص النسفيّ في كتابهِ التيسير في التفسير، عن طريق نماذج مختارة من سور المئين.

وتبرز أهمية اختيار هذا العنوان الذي وسمناه بـ **(الحقيقة والمجاز وتطبيقاته عند أبي حفص النسفيّ (سور المئين أنموذجاً)** عن طريق الوقوف على الجانب البلاغيّ في تفسير الإمام النسفيّ، وإظهار منهجهُ في التعامل مع الأساليب البيانية التي وردت في الآيات القرآنيّة الكريمة، كما تنبع أهمية هذه الدراسة من أنَّ تفسير أبي حفص النسفيّ يعدّ من المصادر التفسيرية التي جمعت بين الدقة والإيجاز، وفيه إشارات بلاغية تَستحقُ الدراسة والتتبع، إذ تُظهِر فهماً عميقًا للتعبير والنصّ القرآنيّ، فإنَّ اختيار سور المئين جاء لأنَّها تضم عدداً ملحوظاً من الأساليب البلاغيّة التي تظهر فيها تطبيقات المجاز والحقيقة.

إنَّ الدراسة اعتمدت منهجاً وصفياً تحليلياً يقوم على جمع النصوص القرآنيّة، وتحليلها بلاغياً، وربطها بجهود الإمام النسفيّ في تفسيرهُ، مع الاستفادة من شروح البلاغيّين وأقوالهم.

كما تم تقسيم البحث إلى مطلبين **المطلب الأول** تكلمنا فيه عن الحقيقة في اللغة والاصطلاح، **والمطلب الثاني** تطرقنا فيه عن المجاز لغةً واصطلاحاً، ومن ثم بعض التطبيقات على الحقيقة والمجاز في كتاب التيسير في التفسير لأبي حفص النسفيّ عن طريق سور المئين، ومن ثم الخاتمة البحث الذي ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وبعدها قائمة المصادر والمراجع.

المطلب الأول: الحقيقة في اللغة والاصطلاح:

في اللغة جاءت الحقيقة من قولنا: (حَقَّ الشيء) إذا وجب، واشتقاقه من الشيء المحقَّق وهو المُحْكَم، تقول: ثوب محقَّق النَّسْج أي مُحْكَمُه[١]، فالحقيقة: "الكلام الموضوع موضِعَه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل، ولا تقديم فيه ولا تأخير، كقول القائل: (أحمدُ اللهَ على نِعَمِهِ وإحسانه)، وهذا أكثر الكلام، قال الله جلّ ثناؤه: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ [سورة البقرة: ٤].[٢]

وقال ابن منظور: الحقيقة في اللغة "ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه"[٣]، فالحقيقة مشتقة من الحق، وإنَّ الحق هو الثابت اللازم، وتقول: حقُ الشيء إذا ثبت ووجب[٤]، وإنَّ الحقيقة "ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة".[٥]

إنَّ مصطلح الحقيقة في الدراسات اللغوية يأتي لبيان معنيين أساسيين، "أولهما: تأكيد انقطاع التعبير الحقيقي عن أية دائرة غير لغوية، وثانيها: القطع بأن اللفظة الحقيقية باقية على أصل وضعها الذي حدده الاستعمال".[٦]

أمَّا في الاصطلاح، فقد جاء تعريف الحقيقة على أنَّها "كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع، وإن شئت قلات: في مواضعه، وقوعاً لا يستند فيه إلى غيره فهي حقيقة، وهذه عبارة تنتظم الوضع الأول وما تأخر عنه كلغة تحدث في قبيلة العرب أو في جميع العرب أو في جميع الناس مثلاً أو تحدث اليوم، ويدخل فيها الإعلام منقولة كانت كزيد وعمرو، أو مرتجلة كغطفان، وكل كلمة استؤنف بها على الجملة مواضعة أو أدعي الاستئناف فيها".[٧]

وقد عرفها ابن السبكي على أنَّها: "لفظ مستعمل فيما وضع له ابتداءً"[٨]، وقيل هي اسم لكل لفظ أريد به ما ضع له.[٩]

---

[١] ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس: ١٤٩/١.

[٢] المصدر نفسه: ١٤٩/١.

[٣] لسان العرب، ابن منظور، مادة: (حقق): ٥٢/١٠.

[٤] المصدر نفسه: ٥٢/١٠.

[٥] الخصائص، ابن جني: ٤٤٤/٢.

[٦] البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب: ٣٢٠.

[٧] أسرار البلاغة، أسرار البلاغة، الجرجاني: ٣٢٤/١.

[٨] حاشية البناني على شرح المحلي لجمع الجوامع، عبد الرحمن بن جاد الله البناني: ٣٠٠/١.

[٩] ينظر: المعتمد في أصول الفقه، أبو الحسين محمد بن علي الطيب البَصْري: ١٢/١.

وقال المؤيد بالله[1]: "اعلم أن الحقيقة اللغوية لا يقضى بكونها حقيقة فيما دلت عليه إلّا إذا كانت مستعملة في موضوعها الأصلي فلا بدّ من سبق وضعها أولا، فإذا استعملت في الحالة الثانية من وضعها في موضوعها الأصلي فهي حقيقة، وإن كانت مستعملة في خلافه فهي مجاز، ومن ههنا قال المحققون: إن الوضع الأول، ليس مجازاً، ولا حقيقة، وهذا صحيح".[2]

أنواع الحقيقة:

إنَّ للحقيقة ثلاثة أنواع هي: [3]

١. **الحقيقة اللغوية:** وهي اللفظ المستعمل فيما وضع له في أصل اللغة، وهذا نحو قولنا: السماء، والأرض، والإنسان، والفرس وما أشبهها ويدلّ على كونها حقائق في وضعها أمران أما **أولاً:** فلأنها قد دلّت على معان مصطلح عليها في تلك المواضعة، وهذا هو فائدة الحقيقة ومعناها، وأما **ثانياً:** فلأنها قد استعملت في الأوضاع اللغوية.

٢. **الحقيقة العرفية:** ونريد باللفظة العرفيّة، أنها التي نقلت من مسمّاها اللغوي إلى غيره بعرف الاستعمال، ثم ذلك العرف، وهي قسمان **الأول:** أن يكون الاسم قد وضع لمعنى عام ثم يخصص بعرف استعمال أهل اللغة ببعض مسمياته كاختصاص لفظ الدابة بذوات الأربع عرفا وإن كان في أصل اللغة لكل ما دب، وذلك إما لسرعة دبيبه، أو كثرة مشاهدته، أو كثرة استعماله، أو غير ذلك.

والثاني: أن يكون الاسم في أصل اللغة بمعنى خاص ثم يشتهر في عرف استعمالهم بالمجاز الخارج عن الموضوع اللغوي بحيث إنَّه لا يفهم من اللفظ عند إطلاقه غيره كاسم الغائط، فإنَّه وإن كان في أصل اللغة للموضع المطمئن من الأرض غير أنه قد اشتهر في عرفهم بالخارج المستقذر من الإنسان حتى إنَّه لا يفهم من ذلك اللفظ عند إطلاقه غيره.

٣. **الحقيقة الشرعية:** ونعنى بها أنَّها اللفظة التي يستفاد من جهة الشرع وضعها لمعنّى غير ما كانت تدلّ عليه في أصل وضعها اللغوي، وتنقسم إلى: أسماء شرعية، وهى التي لا تفيد مدحاً ولا ذماً عند إطلاقها كالصلاة، والزكاة، والحج، وسائر الأسماء الشرعية، وإلى دينية: تفيد مدحاً

---

[1] المؤيد بالله: هو يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي (٦٦٩ – ٧٤٥ هـ = ١٢٧٠ – ١٣٤٤م) من أكابر أئمة الزيدية وعلمائهم في اليمن، يروي أن كراريس تصانيفه زادت على عدد أيام عمره، ولد في صنعاء، وأظهر الدعوة بعد وفاة (المهدي) محمد بن المطهر (سنة ٧٢٩ هـ)، وتلقب بالمؤيد بالله (أو المؤيد برب العزة) واستمر إلى أن توفي في حصن هران (قبليّ ذمار)؛ ينظر: الأعلام، الزركلي: ١٤٣/٨.

[2] الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المؤيد بالله: ٣٣/١.

[3] ينظر: الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي: ٥٢/١_٥٣؛ وشرح تنقيح الفصول، القرافي: ٤٣/١_٤٤؛ ونهاية السول شرح منهاج الوصول، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعي: ١٢٥/١؛ والطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المؤيد بالله: ٣٠/١_٣٢.

وذماً، وهذا نحو قولنا مسلم، ومؤمن، وكافر وفاسق إلى غير ذلك من الأسماء الدينية ولا خلاف بين العلماء في كون هذا النقل ممكن.

المطلب الثاني: المجاز لغةً واصطلاحاً:

ففي اللغة كلمة مجاز مأخوذة من "(جازَ، يَجُوزُ) إذا استنَّ ماضياً تقول: (جاز بنا فلان، وجازَ علينا فارِس) هذا هو الأصل، ثم تقول: (يجوز أن تفعلَ كذا) أي: يَنْفُذ ولا يُرَدُّ ولا يُمْنَع. وتقول: (عندنا دراهم وَضَح وازِنَة وأخرى تَجُوزُ جَوَازَ الوازِنَة) أي: إن هذه وإن لم تكن وازِنة فهي تجوز (مجازَها) وجوازها لِقُربِها منها، فهذا تأويل قولنا: (مجاز) أي: إن الكلام الحقيقيّ يَمْضي لِسَنَنَهِ لا يُعْتَرض عليه".[١]

والمجاز جَوزُ كل شيءٍ: وسطه، والجميعُ: أجواز، والجَوزةُ: السَّقية، والمُستجيزُ: المُستسقي، وتقول: جُزتُ الطَّريق جَوازاً ومَجازاً وجُؤُوزاً، والمَجاز: المصدرُ والموضعُ، والمجازةُ أيضاً، وجاوزته جِوازاً في معنى: جُزته، والجَوازُ: صكُّ المسافر.[٢]

فالمجاز لفظٌ ما استعمل في غير ما وضع له في الأصل، أو لفظٌ مستعمل لغير معناه الأصلي، مع موجود قرينة تصرفه عن المعنى الحقيقي.[٣]

أمَّا في الاصطلاح، فقد جاء على أنَّه "ما أفيد به غير ما وضع له وهذا يلزم عليه أن يكون من استعمل اسم السماء في الأرض قد يجوز به لأنه قد أفاد به غير ما وضع له فان قيل من استعمل اسم السماء في الأرض لا يكون قد أفاد به الأرض لأنها لا تعقل منه قيل وكذلك من استعمل اسم الأسد في الشجاع لا يفهم منه الرجل الشجاع فان قلتم يفهم ذلك إذا دلنا على أنه أراد به الرجل الشجاع قيل لهم وكذلك يفهم من قوله السماء الأرض إذا دلنا على أنه أراد ذلك فان قال إنما أردنا بقولنا ما أفيد به غير ما وضع له أنه إذا أطلق المتكلم الاسم جوز السامع أن يكون المتكلم قد استعمله في المجاز" .[٤]

---

[١] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، القزويني: ١٤٩/١.

[٢] ينظر: العين، الفراهيدي، مادة: (جوز): ١٦٤/١_١٦٥، ومعجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب: ١٩٣/٣.

[٣] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض الزَّبيدي: ١١٣/١٠؛ والخصائص، ابن جني: ٤٤٤/٢؛ ودلائل الإعجاز، الجرجاني: ٢٦٧/١.

[٤] المعتمد في أصول الفقه، محمد البصري: ١٢/١.

ويمكن القول على أنَّ المجاز مقتبس من اسم المكان، فجعل ذلك لنقل الألفاظ من محل إلى محل[١]، وقال ابن رشيق القيرواني (ت: ٤٦٣هـ): "والمجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة، وأحسن موقعاً في القلوب والأسماع".[٢]

فالمجاز عند الجرجاني على ضربين، الأول: مجاز عن طريق اللغة، والثاني: مجاز عن طريق المعنى والمعقول"[٣]، وقال الخطيب القزويني: "أطبق البلغاء على أنَّ المجاز والكناية، أبلغ من الحقيقة والتصريح".[٤]

فإنَّ المتبع هذا الفن البلاغيّ يتضح له على أنَّ المجاز يعد رأس البلاغة، كيف لا؟ ولقد فضله جمهور البلاغيّين على الحقيقة.

تطبيقات مختارة على الحقيقة والمجاز في كتاب التيسير في التفسير لأبي حفص النسفيّ عن طريق سور المئين، وقد ورد جهد الإمام النسفيّ في علم البيان عن طريق المجاز الرسل، والمجاز العقلي (أربعة عشر مرة)، فكان نصيب المجاز المرسل (سبع مرات)، ونصيب المجاز العقلي أيضاً (سبع مرات).

أولاً: المجاز المرسل:

وهو المجاز الذي تكون علاقته بين ما استعمل فيه، وما وضع له ملابسة غير التشبيه[٥]، ويعد السكاكي أول من أطلق مصطلح المجاز المرسل حينما كان يوازن بينه وبين الاستعارة التي تندرج معه في ضرب المجاز اللغوي[٦]، فيقول: "إمَّا أن يقدر قائما مقام معناها بوساطة المبالغة في في التشبيه أو لا يقدر والأول هو الاستعارة والثاني هو المجاز المرسل والمذكور في الاستعارة".[٧]

وقال القزويني: "هو ما كانت العلاقة بين ما ستعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه"[٨]، وقيل هو الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير (المشابهة) مع وجود قرينة دالّة على عدم إرادة المعنى الوضعي.[٩]

---

[١] ينظر: البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب: ٣٢٤.

[٢] العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو علي الأزدي: ٢٦٦/١.

[٣] أسرار البلاغة، الجرجاني: ٤٠٨/١.

[٤] شرح متن التلخيص في علوم البلاغة، القزويني: ٢٤٦.

[٥] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب: ٢٠٥/٣.

[٦] ينظر: البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب: ٣٣٢.

[٧] مفتاح العلوم، السكاكي: ٤١٤/١.

[٨] شرح متن التلخيص في علوم البلاغة، القزويني: ٢٩٥/١.

[٩] ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي: ٢٥٢/١.

وإنَّ للمجاز المرسل له علاقات كثيرة من أهمها (السببية، والمسببية، والكلية، والجزئية، واللازمية، والمزوميته، والآلية، والتقييد، والعموم، والخصوص، واعتبار ما كان – هو النظر إلى الماضي، واعتبار ما يكون – هو النظر إلى المستقبل، والحاليّة، والمحلية، والبداية، والمبدلية، والمجاورة، والتعلق الاشتقاقي).[١]

ويظهر لنا من هذه العلاقات العديدة للمجاز المرسل على أنَّه فن منتشر سهل ينبسط بين أيادي الأدباء البلغاء، وذلك ليعبر عما هو يستجد في حياتهم من مدلولات، وأيضاً ليجسد مشاعرهم وأفكارهم بلا مانع أو عائق من قيدٍ لغوي غير الذوق السليم.

وقد ورد جهد الإمام النسفيّ في علم البيان عن طريق المجاز المرسل (سبع مرات) في كتابه التيسير في التفسير عن طريق تفسيره لسور المئين، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾﴾ [سورة هود: ٧٧].

ولقد ورد جهد الإمام النسفيّ بالآية الكريمة في المجاز المرسل في قوله تعالى (وضاق بهم ذرعاً) فقال: "أي: ضاق نفسه عن هذا الحادث، وذكر الذراع مثل، وهو المساحة في الحقيقة، وكأنَّه قدر البدن مجازاً؛ أي: بدنه ضاق قدره عن احتمال ما وقع؛ أي: لما صار هؤلاء الملائكة من عند إبراهيم إلى لوط في صورة البشر، ورآهم حِسان الوجوه، خاف عليهم من قومه أن يقصدوهم في منزله ولا يمكنه دفعهم، ولم يمكنه التصريح به للأضياف، وساءَه وضعف عنه احتماله" .[٢]

بين الإمام النسفيّ أنَّ الآية فيها مجاز ولم يحدد نوعه، فهو شبه ضيق نبي الله لوط (عليه السلام) بالعجز البدني، إذ عد (الذراع) كناية عن الطاقة البدنية، ففي كلامه إشارة ضيق النفس وليس البدن، وهذا يجعل التعبير مجازاً مرسلاً مركباً، يظهر فيه دقة البلاغة القرآنيّة في تصوير الأشياء.

قال ابن عاشور: "معنى ضاق بهم ذرعا ضاق ذرعه بسببهم، أي بسبب مجيئهم فحول الإسناد إلى المضاف إليه وجعل المسند إليه تمييزا لأن إسناد الضيق إلى صاحب الذرع أنسب بالمعنى المجازي، وهو أشبه بتجريد الاستعارة التمثيلية".[٣]

لقد توسع الله تعالى في الآية الكريمة في موضع الطاقة والجهد، وذلك أنَّ اليد، كما تجعل مجازاً عن القوة فالذراع المعروفة؛ لأنَّ في الأصل مصدر ذرع البعير بيديه يذرع في مسيره إذا سار مادا خطوه مأخوذ من الذراع وهي العضو المعروف.[٤]

---

[١] المصدر نفسه: ٢٥٢/١_٢٥٥.

[٢] التيسير في التفسير، النسفي: ٢٤٣/٨.

[٣] التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٢٤/١٢.

[٤] ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي: ١٠٥/١٢.

كذلك نلاحظ جهد الإمام النسفيّ في المجاز المرسل عن طريق قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴿٨٠﴾﴾ [سورة هود: ٨٠].

ونرى جهد النسفيّ في تفسير الآية الكريمة عن طريق قوله: "وقوله تعالى (أو ءاوى إلى ركن شديد) مجاز عن عشيرة يلتحق بهم ويستعينهم" .[١]

يظهر عن طريق التفسير النسفيّ على أنَّ الآية فيها مجاز مرسل ولم يراد باللفظ معناه الحرفي للركن المادي، لكن أخذ ليشير إلى الاستعانة بعشيرة قوية، فالعلاقة بين اللفظ والمعنى المجازي علاقة دلالية قائمة على السبب.

ومعنى (آوي إلى ركن شديد) فهي مجاز لا يراد به الركن الحرفي في البناية، لكن دال على أعتصم بما فيه منعة، أي بمكان أو ذي سلطان يمنعني منكم، والركن: الشق من الجبل المتصل بالأرض.[٢]

أيضاً نلاحظ المجاز المرسل في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴿٢٩﴾﴾ [سورة الكهف: ٢٩].

وورد جهد الإمام النسفيّ في الآية الكريمة، فقال: "قال مجاهد: (وساءت مرتفقا) مجتمعاً، وهو مجاز، كأنَّه قال: بئس موضع طلب الراحلة، كما قال (وبئس المهاد) [سورة آل عمران: ١٢]، وقيل: هو من الارتفاق الذي هو الانتفاع، والمرتفق: موضع الانتفاع، وهو مجازٌ أيضاً، كأنَّهم طلبوا الشراب لينتفعوا به ويبردوا ظمأهم فسقوا هذا مكان ما طلبوا" .[٣]

يتضح من تفسير الإمام النسفيّ للآية الكريمة إبراز البعد البلاغيّ في التعبير عن طريق حمل النسفيّ على المجاز المرسل، فجعل (المرتفق) مجازاً عن موضع الراحة غير أنَّ المراد به في السياق القرآنيّ هذا هو موضع العذاب، والمرتفق في كلام العرب: المتكأ، أو الموضع الذي يرتفق به.[٤]

وبهذا يظهر جهد الإمام النسفيّ في الكشف عن دقة الاستعمال القرآنيّ الذي يوظف المشاكلة والتهكم في قلب مدلولات الألفاظ لتؤدي معنى العذاب بدل الراحة، والحرمان بدلاً من الانتفاع.

---

[١] التيسير في التفسير، النسفي: ٢٤٧/٨.

[٢] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٣٠/١٢.

[٣] التيسير في التفسير، النسفي: ٦٨/١٠.

[٤] ينظر: تفسير الطبري، الطبري: ١٥/١٨؛ وتلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي:٢١٦/٢.

كذلك نرى جهد النسفيّ في المجاز المرسل بقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤﴾ [سورة مريم: ٤].

فقد ورد جهد النسفيّ في هذا المجال عن طريق قوله: "(واشتعل الرأس شيباً) أي: التهب، يعني عم الشيب رأسي كالنار تشتعل في الحطب فتنتشر فيه، وهو مجاز" .[١]

وتفسير النسفيّ هذا يبرز جهده في كشف المجاز واستظهار قوته التصويرية في التعبير القرآنيّ، وبيان دقة استخدام الألفاظ لتحقيق أثر بلاغي متكامل.

ورد المجاز في الآية الكريمة (وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً) مستعملان مجازاً في لازم الإخبار، وهو الاسترحام لحاله؛ لأنَّ المخبر– بفتح الباء– عالم بما تضمنه الخبران، وقد أُسند الاشتعال إلى الرأس لإفادة شمول الاشتعال الرأس، إذ وزان اشتعل شيب الرأس، واشتعل الرأس شيبا وزان اشتعلت النار في بيتي واشتعل بيتي ناراً .[٢]

قال عبد القاهر الجرجاني: "واعلمْ أَنَّ في الآيةِ شيئاً آخرَ من جنْس (النظّم)، وهو تَعريفُ الرأسِ بالأَلِف واللاَّم، وإفادةُ معنى الإضافةِ من غَيْر إضافةٍ، وهو أَحدُ ما أوجبَ المزيَّةَ، ولو قيل: (واشتعلَ رأسي)، فصُرِّحَ بالإضافة، لذهب بعض الحسن" .[٣]

أيضاً نلاحظ جهد الإمام النسفيّ في المجاز المرسل عن طريق قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ۝٣٥﴾ [سورة القصص: ٣٥].

نرى جهد النسفيّ في علم البيان بعض تفسير الآية الكريمة، فقال: "(قال سنشد عضدك بأخيك) أي: سنقويك به، وهو مجاز"[٤]، فعن طريق قوله هذا صرح الإمام النسفيّ بأنَّ التعبير جاء على سبيل المجاز، إذ ليس المقصود شد العضد باليد حقيقةً، وإنَّما تقوية نبي الله موسى (عليه السلام) بأخيه هارون في الدعوة ومواجهة فرعون.

وجاء المجاز في الآية الكريمة لبيان "معنى سنَشُدُّ عضُدَكَ بأَخِيكَ سنقويك به ونعينك، فإمّا أن يكون ذلك؛ لأنَّ اليد تشتد بشدة العضد، والجملة تقوى بشدة اليد على مزاولة الأمور، وإمّا لأنّ الرجل شبه باليد في اشتدادها باشتداد العضد، فجعل كأنَّه يد مشتدة بعضد شديدة سُلْطاناً غلبة وتسلطاً".[٥]

---

[١] التيسير في التفسير، النسفي: ١٠/١٦٥.

[٢] التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٦/٦٤، و٢٧/١٨٣.

[٣] دلائل الإعجاز، الجرجاني: ١/١٠٢.

[٤] التيسير في التفسير، النسفي: ١١/٤٣٥.

[٥] الكشاف، الزمخشري: ٣/٤١٠.

فجعل الأخ في الآية الكريمة بمنزلة الرباط الذي يشد به، أنَّه يؤيده بفصاحته، فتعليقه بالشد ملحق بباب المجاز، وهذا كله تمثيل لحال إيضاح حجته بحال تقوية من يريد عملا عظيماً أن يشد على يده وهو التأييد الذي شاع في معنى الإعانة والإمداد، وإلا فالتأييد أيضا مشتق من اليد، فأصل معنى (أيد) جعل يداً، فهو استعارة لإيجاد الإعانة، وجملة سنشد عضدك بمعنى سنقويك ونؤيدك.[١]

يظهر عن طريق تفسير الإمام النسفيّ أنَّه قد وظف المجاز المرسل في شرحه لعدد الآيات القرآنيّة، وكشف جهده في هذه الآيات عن وعيه الباغي العميق بقدرة المجاز على توسيع الدلالة وإبراز المعنى، وهذا جعل تفسيره التيسير في التفسير إضافة مهمة في حقل الدراسات البيانية والبلاغيّة إلى جانب قيمته التفسيرية.

ثانياً: المجاز العقلي:

ويمكن تعرفه بأنَّه "إسناد الفعل أو معناه إلى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر لعلاقة مع قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له"[٢]، وهذا النوع من المجاز "تستعمل فيه الألفاظ المفردة في موضعها الأصلي، ويكون المجاز عن طرق الإسناد" .[٣]

إنَّ أشهر علاقات المجاز العقلي هي: (الإسناد إلى الزمان، والاسناد إلى المكان، والاسناد إلى السبب، والاسناد إلى المصدر، وإسناد ما بني للفاعل إلى المفعول، وإسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل).[٤]

قد اختلف العلماء بأسلوب المجاز العقلي: [٥]

١. فسيبويه ومن تابعه يقولون: هو على تقدير محذوف_ نقام ليلي أي نمت في ليلي.

٢. وأناس يقولون: المجاز في الفعل وحده وهو (نام)، فهو فيه مجاز لغوي لا غير، ويرد عبد القاهر هذا الرأي ردًّا مطولًا في كتابه (الأسرار) ولكن الأبهري اتخذ ذلك مذهبًا في شرحه على العضد، ورد على ذلك الخفاجي في (طراز المجالس).

٣. وأخرون يقولون: المجاز في الفاعل وحده وأنه على تشبيهه بالفاعل الحقيقي، وعبد القاهر يرد على ذلك، ولكن الزمخشري يلوح كلامه باعتقاده هذا الرأي، والسكاكي ذهب إليه وحده، وجعله مذهبًا له في التخلص من المجاز العقلي.

---

[١] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١١٧/٢٠.

[٢] الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني: ٨٣/١.

[٣] معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب: ١٩٩/٣.

[٤] ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي: ٢٥٥/١.

[٥] الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني: ١٢٠/١.

٤. وعبد القاهر يرى أن المجاز في الإسناد، وأن تشبيه الفاعل غير الحقيقي بالفاعل الحقيقي إنما هو عبارة على العلاقة في هذا التجوز العقلي وأن تقدير المضاف في أسلوب المجاز العقلي صار كالشريعة المنسوخة، فهو غير منظور إليه الآن، ولا شك أن رأي عبد القاهر هو أمثل هذه الآراء في فهم بلاغة هذا الأسلوب.

وقد ورد جهد الإمام النسفيّ في علم البيان عن طريق المجاز العقلي (سبع مرات) في كتابه التيسير في التفسير عن طريق تفسيره لسور المئين، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾﴾ [سورة هود: ٦٩].

ورد جهد النسفيّ في علم البيان عن طريق تفسيره للآية الكريمة، فقال: "ومعنى (فما لبث) أي: فما مكث، إذ كان عنده طعام معد للأضياف كل يوم، أو عجَّل تقديم الطعام، فأمر بذبح عجلٍ وحنذه، وجعل قرب المدة بسبب التعجيل كعدم اللبث مبالغة مجازاً".[١]

يرى الإمام النسفيّ أنَّ معنى (فما لبث) هي عدم المكوث، ويعلل هذا بأنَّ سيدنا إبراهيم (عليه السلام) كان قد اعتاد إعداد الطعام لضيوفه يومياً، أو إنَّه بادر بتجهيز العجل وحنذه[٢] فوراً، حتى صورت سرعة الإكرام بنفي المكث أصلاً، وهذا ما عده الإمام النسفيّ مبالغة مجازية في التعبير، إذ بين أنَّ القرآن الكريم نسب الفعل إلى سببه لا إلى فاعله المباشر، كذلك برز البعد الجماليّ في المبالغة الزمنيَّة التي توحي بسرعة الإنجاز، وهو _ النسفيّ_ يؤسس بهذا فهم أعمق للعلاقة بين الدلالة اللغوية والأسلوب البلاغيّ في النص القرآنيّ.

فاستعمال تعبير (فلما لبث) يظهر سرعة في مجيء عجل، أو التقدير: فما لبث مجيئه والعجل ولد البقرة، وانتفاء اللبث مبالغة في المجاز، إذ يصور الفعل كأنَّه تم من غير تأخير، أمَّا الحنيذ: فهو الذي يشوى في حفرة من الأرض بالحجارة المحماة، وهو من فعل أهل البادية معروف، وهو محنوذ في الأصل كما قيل: طبيخ ومطبوخ، وقيل: الحنيذ الذي يقطر دسمه، يقال: حنذت الفرس إذا ألقيت عليه الجل حتى تقطر عرقا.[٣]

وإنَّ في الآية الكريمة توظيفاً للمجاز العقلي في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾﴾ [سورة النحل: ٩٤].

---

[١] التيسير في التفسير، النسفي: ٢٣٥/٨.

[٢] حنذه: أي: مشويّ بين حجرين، وإنّما يفعل ذلك لتتصبّب عنه اللّزوجة التي فيه؛ ينظر: مفردات غريب القرآن، الأصفهاني، مادة (حنذ): ٢٦٠/١.

[٣] ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي: ٣٧٣/١٨؛ والتحرير والتنوير، ابن عاشور: ١١٧/١٢.

ورد جهد الإمام النسفيّ في الآية الكريمة عن طريق قوله: "(فتزل قدم بعد ثبوتها) مجاز عن الصيرورة من الأمن إلى الخوف، ومن الرشد إلى الغي، ومن الصواب إلى الخطأ، ومن الحق إلى الباطل".[١]

فالآية الكريمة عموماً فيها مبالغة بالنهي عنه لعظم موقعه في الدين وتردده في معاشرات الناس، أي لا تعقدوا الأيمان بالانطواء على الخديعة والفساد (فتزل قدم بعد ثبوتها)، أي: تزل عن الأيمان بعد المعرفة بالله سبحانه وتعالى، وهذه فيها مجاز واستعارة للمستقيم الحال يقع في شر عظيم ويسقط فيه؛ لأنَّ القدم إذا زلت نقلت الإنسان من حال خير إلى حال شر، ومن حال الهدى إلى حال الضلالة، ويقال لمن أخطأ في شيء: زل فيه ثم توعد تعالى بعد، بعذاب في الدنيا وعذاب عظيم في الآخرة.[٢]

وتثبيت الأقدام فيه مجازٌ عن "تمثيل لليقين وعدم الوهن بحالة من ثبتت قدمه في الأرض فلم يزل، فإنَّ الزلل وهن يسقط صاحبه، ولذلك يمثل الانهزام والخيبة والخطأ بزلل القدم".[٣]

أيضاً نلاحظ المجاز العقلي عن طريق قوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾ [سورة الإسراء: ٢٤].

ورد جهد النسفيّ في علم البيان عن طريق تفسيره الآية الكريمة، فقال: "ومجازه: أنَّ الطائر إذا أراد ضم فرخِه إليه خفض له جناحيه، فكذا قيل للولد: أكفُل والديك وضمَّهما إلى نفسك كما كانا هما يفعلان بك في صغرك" .[٤]

بين الإمام النسفيّ عن طريق وضع جهدة في الآية الكريمة أنَّ توظيف المجاز العقلي قائماً على التشبيه بين سلوك الطائر والعلاقة الرحيمة بين الإنسان وولديه، مؤكداً بهذا على الجمع بين الدلالة العلمية والمعنى النسفيّ والوجداني للإحسان، وهذا يعكس لنا دقة الأسلوب القرآنيّ وجمالية التعبير البلاغيّ.

إنَّ في الآية الكريمة توظيفاً للمجاز العقلي، وذلك عن طريق التذلل والتواضع للوالدين من الرّحمة من فرط رحمتك لهما وعطفك عليهما، لكبرهما وافتقارهما اليوم إلى من كان أفقر خلق الله إليهما بالأمس، ولا تكتف برحمتك عليهما التي لا بقاء لها وادع الله بأنْ يرحمهما رحمته الباقية، واجعل ذلك جزاء لرحمتهما عليك في صغرك وتربيتهما لك.[٥]

---

[١] التيسير في التفسير، النسفي: ٣٢٨/٩.

[٢] ينظر: تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي: ١٧٢/١٠.

[٣] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٨٥/٢٦.

[٤] التيسير في التفسير، النسفي: ٣٩٥/٩.

[٥] ينظر: الكشاف، الزمخشري: ٦٥٨/٢.

بهذه العبارات الندية، والصور الموحية جاء المجاز في الآية الكريمة، وذلك يستجيش القرآن الكريم عن طريقه "وجدان البر والرحمة في قلوب الأبناء، ذلك أن الحياة وهي مندفعة في طريقها بالأحياء، توجه اهتمامهم القوي إلى الأمام إلى الذرية إلى الناشئة الجديدة. إلى الجيل المقبل، وقلما توجه اهتمامهم إلى الوراء إلى الأبوة إلى الحياة المولية إلى الجيل الذاهب! ومن ثم تحتاج البنوة إلى استجاشة وجدانها بقوة لتنعطف إلى الخلف، وتتلفت إلى الآباء والأمهات".[١]

ويطلق "الذل على لين الجانب والتواضع، وهو مجاز، ومنه ما في هذه الآية، فالمراد هنا الذل بمعنى لين الجانب وتوطئة الكنف، وهو شدة الرحمة والسعي للنفع.[٢]

أيضاً نرى المجاز العقلي عن طريق قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾﴾ [سورة الكهف: ١١].

ورد جهد النسفيّ في تفسير الآية الكريمة فقال: "أي: أنمناهم السماع، ومجازه، ضربنا السور على آذانهم"[٣]، فالإمام النسفيّ يفسر (ضربنا على آذانهم) على أنَّه مجاز، إذ الأصل أن (الضرب) يستعمل في وضع الحاجز أو السور المانع، كما يقال: (ضربنا سوراً على المكان) أي جعلناه محجوباً، ومن ثم نقل المعنى إلى (الآذان) ليراد به منع السمع وحصول النوم الثقيل؛ لأنَّ النوم في العادة يقطع السمع عن إدراك الأصوات، فصار التعبير تصويراً بليغاً لحالة النوم الطويل الذي غيبهم عن العالم.

فالمجاز في الآية الكريمة عن طريق قوله تعالى (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ)، أي سددنا هذه الآذان بحجاب وضربنا عليه ضربا محكما لكيلا يصل إلى داخلها أي صوت ينبههم من رقادهم، والضرب على الآذان مجاز، فإنَّه يقال ضرب الحجاب إذا أغلق البيت، وقيل: الضرب على الآذان كناية عن الإنامة؛ لأنَّ النوم الثقيل يستلزم عدم السمع؛ ولأنَّ السمع السليم لا يحجبه إلَّا النوم، بخلاف البصر الصحيح فقد يحجب بتغميض الأجفان، وهذه الكناية من خصائص القرآن لم تكن معروفة قبل هذه الآية وهي من الإعجاز .[٤]

هذه الآية الكريمة (فضربنا على آذانهم) "من فصيحات القرآن التي أقرت العرب بالقصور عن الإتيان بمثله، (فضربنا) أي: منعناهم عن أن يسمعوا؛ وذلك لأنَّ النائم إذا سمع انتبه، وقيل:

---

[١] في ظلال القرآن، السيد قطب: ٢٢٢١/٤.

[٢] التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٣٧/٦.

[٣] التيسير في التفسير، النسفي: ٣١/١٠.

[٤] ينظر: الكشاف، الزمخشري: ٧٠٥/٢؛ والتحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٦٨/١٥؛ وزهرة التفاسير، أبي زهرة: ٤٤٩٧/٩.

ضربنا على آذانهم بالنوم، أي سددنا آذانهم عن نفوذ الأصوات إليها، وقيل أيضا معناها، أي: فاستجبنا دعاءهم، وصرفنا عنهم شر قومهم، وأنمناهم، والمعنى كله متقارب".[١]

كذلك ورد جهد الإمام النسفيّ في المجاز العقلي عن طريق قوله تعالى :﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الفرقان: ٢٣].

يظهر جهد الإمام النسفيّ في الآية الكريمة عن طريق تفسيره لها، فقال: "أي: أبطلانا جميع أعمالهم لكفرهم، وهذا الكلام_ وهو لفظ القدوم _ مجازٌ أريد به المبالغة في إحباطه، فإنَّ الغائب منا إذا قدم، والمشغول منا إذا تفرغ، والمعرض منا إذا أقبل، كان جداً منه فيما قدم عليه وتفرغ له وأقبل عليه، والله تعالى لا يغيب عنه شيء، ولا يشغله شيء عن شيء، لكن لما أراد إثبات ما ذكر على وجه المبالغة ذكر هذه الكلمات التي يفهم الناس منها المبالغة في التوجه إلى الشيء" .[٢]

إنَّ الإمام النسفيّ يوضح بأنَّ (القدوم) مجاز أريد به المبالغة في إحباط الأعمال، فالله تعالى أبطل هذه الأعمال لكفر أصحابها، وهذا تعبيراً للمجاز العقلي، وذلك عن طريق اسناد فعل (القدوم) إلى الله سبحانه وتعالى، وإنَّ المقصود به التصرف في أعمالهم بالحكم لا الحركة، وبهذا يلتقي تأويل الإمام النسفيّ مع البعد البلاغيّة للآية الكريمة، إذ يشير إلى أن التعبير مجازي أريد به تصوير هلاك الكافرين.

جاء المجاز في الآية الكريمة عن طريق كلمة (قدمنا)؛ وذلك لأنَّ الله تعالى لم يجعل عمل الكافرين على الحقيقة هباء منثورا، ويقصد به الغبار الدقيق، وإنما أراد الله تعالى في هذا المجاز أبطل ذلك العمل فعفا رسمه، وسقط حكمه، وبطل بطلان الغبار المحق، والغثاء المتفرق.[٣]

وفي قوله تعالى ((وَقَدِمْنا إلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ)) مجازه وعمدنا إلى ما عملوا هؤلاء المجرمون (مِنْ عَمَلٍ)[٤]، وقال أبو هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ): "وحقيقته عمدنا، وقدمنا أبلغ؛ لأنَّه دلّ فيه على ما كان من إمهاله لهم، حتى كأنَّه كان غائبا عنهم، ثم قدم فاطلع منهم على غير ما ينبغي فجازاهم بحسبه؛ والمعنى الجامع بينهما العدل في شدة النكير؛ لأنَّ العمد إلى إبطال الفاسد عدل".[٥]

---

[١] تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي: ٣٦٣/١٠.

[٢] التيسير في التفسير، النسفي: ٢٠٥/١١.

[٣] ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي: ٢٤٨/٢؛ والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس الحسني الصوفي: ٣٩/٤.

[٤] ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة البصري: ٧٣/٢؛ تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي: ٢٥٦/١٩.

[٥] الصناعتين، أبو هلال العسكري: ٢٧١/١.

الخاتمة

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج يمكن أن نلخصها بما يلي:

١. إنَّ الامام أبي حفص النسفيّ قدم عناية واضحة بالأَساليب البيانية، وأنَّهُ وظف الحقيقة والمجاز بدقة تتناسب مع طبيعة تفسيرهُ.

٢. إنَّ المجاز المرسل والمجاز العقلي يحتلان مساحة في تفسير التيسير في التفسير لسور المئين، فيربط الإمام النسفيّ بين المعنى البلاغيّ والسياق القرآنيّ بطريقة متوازنة.

٣. إنَّ تفسير النسفيّ يمتاز بتحديد نوع المجاز، وثم بيان العلاقة الدلالية التي تربطهُ بالمعنى الأصلي، إضافة إلى إبراز الفوائد المعنوية والأثر التصويري الذي يؤديه الأسلوب.

٤. النسفيّ لم يكتفي بذكر المصطلح البلاغيّ، لكن يعلل استعمالهُ ويقارن بين المعنى الحقيقي والمجازي، وهذا عكس منهجاً تفسيرياً يعتمد على الاختصار من غير الإخلال بالمعنى.

٥. الحقيقة والمجاز عند الإمام النسفيّ يمثلان مَدخلاً مهماً لفهم دقة التعبير القرآنيّ وسلامة دلاَلاتهُ، وبهذا أسهمت هذه الدراسة في إظهار جانب بلاغي لم يُبحث باستفاضة من قبل، وتفتح آفاقاً لدراسات أوسع في تفسير الإمام النسفيّ وطرائق تناوله للبلاغة.

المصادر والمراجع

_القرآن الكريم

أولاً: الكتب:

١. الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن محمد بن سالم الآمدي (ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

٢. أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت: ٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، (د. ط)، (د. ت).

٣. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي(ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٤. الإيضاح في علوم البلاغة، أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن جلال الدين القزويني (ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، (د. ت).

٥. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، نشر الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، (د. ط)، ١٤١٩هـ.

٦. البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب وحسن البصير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط٢، ١٩٩٩م.

٧. تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي(ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ط)، (د. ت).

٨. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور(ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، (د. ط)، ١٩٨٤هـ.

٩. تفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.

١٠. تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

١١. تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي، دار الأضواء، بيروت،(د.ط)،(د.ت).

١٢. التيسير في التفسير، أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفيّ (ت: ٥٣٧هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إسطنبول، ط١، ٢٠١٩م.

١٣. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي محيي الدين الحنفي (ت: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه، كراتشي، (د. ط)، (د. ت).

١٤. حاشية البناني على شرح المحلي لجمع الجوامع، عبد الرحمن بن جاد الله البناني المغربي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٥٦هـ.

١٥. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٤، (د. ت).

١٦. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني تحقيق: د. محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

١٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري الآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

١٨. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي، (د. ط)، (د. ت).

١٩. شرح تنقيح الفصول، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي الشهير بالقرافي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط١، ١٩٧٣م.

٢٠. شرح متن التلخيص للخطيب القزويني، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٣١م.

٢١. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، نشر محمد علي بيضون، ط١، ١٩٩٧م.

٢٢. الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.

٢٣. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٤. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط)، (د. ت).

٢٥. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.

٢٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، (د. ت).

٢٧. لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٨. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د. ط)، ١٣٨١هـ.

٢٩. المعتمد في أصول الفقه، محمد بن علي الطيب أبو الحسين البَصْري، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٣٠. معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، ١٩٨٣م.

٣١. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٣٢. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت: ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

٣٣. مفردات غريب القرآن، أبو القاسم الحسين محمد الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٤. نهاية السول شرح منهاج الوصول، أبو محمد، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعيّ (ت: ٧٧٢هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٩٩٩م.